فوق بعض وهي جحيم واللام بدل الاضافة اي جحيم
ذكر البنيان فارادوا به كيدا اي شرا المقهورين
وقيل الاذلين بابطال كيدهم وجعل النار عليه بردا
وسلاما وقال اني ذاهب معطوف على ما قدره
بقوله فخرج منها وهذه الاية اصل في الهجرة والعزلة
واوليهم فصل ذكر ابراهيم عليه السلام حين خلصه
الله من النار قال اني ذاهب الى ربي اي مهاجر
من بلد قومي ومولدي الى حيث اتمكن من عبادة
ربي فانه سيهدين الى الصواب فيما نويت فهاجر مع
لوط وسارة زوجته الى الارض المقدسة وهي ارض
الشام سيهدين اي الى ما فيه صلاح ديني وانا
مقصدي وانما بت القول بذلك لسبق الوعد او
لفرط توكله او للبنا على عادته تعالى معه ولم يكن
كذلك حال موسى عليه السلام حيث قال عسى ربي
ان يهديني سواء السبيل الى حيث امرني ربي
اي الى مكان امرني ربي وهذا متعلق بكل من
ذاهب ويهديني وقوم بالمصير اليه اي الى حيث
وكذا ما بعده من الصالحين اي بعض الصالحين
ليعينني على الدعوة والطاعة ويونسني في الغربة
يعني الولد لان لفظ الهبة ~~[illegible]~~ خاص به
غالبا وان كان قد جاء في الاخ في قوله تعالى ووهبنا له من

رحمتنا



رحمتنا اخاه هارون نبيا فبشرناه اي فاستجبنا
له فبشرناه بغلام حليم اي بشرناه على لسان
الملك بكبر الذين جاوا له في صورة اضياف فبشروه
بالغلام ثم انتقلوا من عنده الى قرية لوط لاهلاك
قومه كما تقدم في سورة هود وياتي في الذاريات ايضا
وانما ~~فلما بلغ معه السعي~~ ختمها بحليم وفي الحجر
والذاريات بعليم نظرا في ذلك لشرف العلم وفيما
هنا لمناسبة حلم الغلام لوعده بالصبر في جوابه
لسؤال ابيه له في ذبحه بقوله ستجدني ان شا الله من
الصابرين فلما بلغ معه السعي معه متعلق
بمحذوف على سبيل البيان كانه قائل قال مع من بلغ
السعي فقيل مع ابيه ولا يصح تعلقه ببلغ لانه يقتضي
بلوغهما معا حد السعي لطيفة لما اقتضت العادة
البشرية ان بكر الاولاد احب الى الوالدين ممن بعده
وكان ابراهيم قد سال ربه الولد واعطاه الله الولد
تعلقت شعبة من قلبه بمحبته والمولى سبحانه اتخذه
خليلا ومقام الخلة يقتضي الانفراد بالمحبوب فلما شاركها
الولد جات غيرة الخلة تنزعها من قلب الخليل فامر
بذبح ولده المحبوب المشارك فلما قدم على ذبحه وكانت
محبة الله اعظم عنده من محبة الولد خلصت الخلة
من شوايب المشاركة فلم يبق في الذبح مصلحة اذ كانت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)